وافعالكم واحوالكم فاتقوا الله تعالى والاية قال الطيبي
بالنصب عطفا من حيث المعنى على قوله يا ايها الناس اتقوا
على تاويل قال بقراءة اى قراءة هذه الاية والاية التى فى
الحشر انتهى واولها يا ايها الذين امنوا وبعده اتقوا
الله ولتنظر نفس وهى نكرة تفيد العموم اى كل نفس كقوله
تعالى علمت نفس ما قدمت واخرت اى لتتفكر وتتامل النفوس
ما قدمت اى اى شىء من العبادات والخيرات ارسلته الى
الاخرة لغد اى لنفع الغد من الزمان وهو يوم القيامة
وتمامها واتقوا الله وهو تكرير للتاكيد او الاول معناه
اتقوا المخالفة والثانى اتقوا عقوبته او بالعكس وهو
الاظهر لقوله ان الله خبير بما تعملون اى عالم باعمالكم
فيخبركم بها ويجازيكم عليها وهو مشتمل على الوعد والوعيد
وفيه جواز تقطيع الاية والحديث بان يؤتى ببعض كل منهما
على حسب الحاجة والله اعلم تصدق رجل بفتح القاف وسكون
قال الطيبي لعل الظاهر ليتصدق رجل ولام الامر للغائب
محذوف وجوزه ابن الانبارى ونقل عن بعض اهل اللغة
ان نبك فى قفا نبك مجزوم على تاويل الامر اى فلنبك واحتج بقوله
تعالى ذرهم ياكلوا اى فلياكلوا وقوله تعالى قل للذين امنوا
يغفروا اى فليغفروا ولو حمل تصدق على الفعل الماضى لم
يساعده قوله ولو بشق تمرة اذ المعنى ليتصدق رجل
ولو بشق تمرة وكذا قوله فجاء رجل الخ لانه بيان لامتثال
امره عليه السلام عقيب الحث على الصدقة ولمن يجيء
على الاخبار وجه لكن فيه تعسف غير خاف انتهى قال
الابهرى ويابى عن الحمل على حذف اللام عدم حرف المضارع
انتهى فيتعين حمله على انه خبر لفظا وامر معنى واتيان الاخبار
بمعنى الانشاء كثير فى الكلام فليس فيه تكلف فضلا
عن تعسف ومنه قوله تعالى تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
فى سبيل الله قيل انهما بمعنى امنوا وجاهدوا ومنه ما
تقدم فى الحديث تعبد الله بمعنى اعبد الله بل قيل انه ابلغ

ابلغ فكانه امره وامتثل به فاخبر عنه به والله اعلم
لا يقال هذا الاخبار مضارع والكلام فى الماضى لان
الحديث الاتى فمن اخذه اخذ بحظ وافر حمل بعضهم اخذ
الثانى على معنى الامر من ديناره من درهمه من ثوبه من
صاع بره بضم الموحدة اى من قمح وحنطة وفى معناه
من شعيره ومن صاع تمره واعادة العامل تفيد الاستقلال
وتدفع ان يكون الصاع منهما قال الطيبي رجل نكرة وضعت
موضع الجمع المعرف لافادة الاستغراق فى الافراد وان لم تكن
فى سياق النفى كشجرة فى قوله تعالى ولو ان ما فى الارض من
شجرة اقلام وقعت موقع الاشجار ومن تكرر من
فى الحديث مرارا بلا عطف اى ليتصدق رجل من ديناره و
رجل درهمه وهلم جرا ومن فى دينار اما تبعيضية اى ليتصدق
ما عنده من هذا الجنس واما ابتدائية متعلقة بالفعل فالاضافة
بمعنى اللام اى ليتصدق بما هو مختص به وهو مفتقر اليه على
نحو قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
حتى قال اى النبى عليه السلام ليتصدق كل رجل منكم ولو بشق
تمرة قال اى الراوى فجاء رجل من الانصار بصرة بالضم
اى ربطة من الدراهم او الدنانير كادت كفه اى قاربت
تعجز بكسر الجيم وتفتح عنها اى عن حمل الصرة لثقلها لكثرة
ما فيها بل قد عجزت بفتح الجيم وتكسر ثم تتابع الناس
اى توالوا فى اعطاء الخيرات واتيان المبرات حتى رايت
كومين الكومة بالفتح الصبرة من طعام الظاهر انه هنا جمع ب
ولعل الاقتصار عليه من غير ذكر النقود لقلته وثياب حتى
رايت بدل من حتى الاولى او غاية لها اى حتى ابصرت وجه رسول
الله عليه السلام يتهلل اى يستنير ويظهر عليه امارات
السرور كانه مذهبة بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الهاء بعده
موحدة وهى ما موه بالذهب وفى نسخة بالمهملة وضم الهاء
والنون وهو ما يجعل فيه الدهن قال النووى هو بالذال المعجمة
وفتح الهاء وبالباء الموحدة وقال القاضى عياض وغيره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)